الملجأ العشرون

كفراغ ايام الجنود العائدين من القتال
وكوحشة المصدور في ليل السعال
كانت اغانينا ، وكنا هائمين بلا ظلال
عبر المزابل والرمال
مترقبين – الليل – انباء البريد :
« الملجأ العشرون !
ما زلنا بخيرٍ ، والعيال
– والقمل والموتى – يخصون الأقارب بالسلام »
والذكريات الفجة الشوهاء تعبر ، والخيام
والريح والغد والظلام
كوجوهنا غبّ الرحيل
« اماهُ : ما زلنا بخيرٍ » والذئاب
تعوي وتعوي عبر صحراء السهاد
« يا اخوتي من اين نبدأ ؟
مِن هنا ! » ليل السعال
وبريدنا الباكي المعاد :
« لا شيء يُذكر ، لم تزل يافا وما زال الرفاق
تحت الجسور وفوق اعمدة الضياء
يتأرجحون بلا رؤوسٍ في الهواء
ولم يزل دمنا المُراق
على حوائطها القديمة ، واللصوص
وحقولنا الجرداء يغزوها الجراد »
« من هاهنا اماهُ ! أعواد المشانق والحريق
من هاهنا بدأوا ونبدأ ، والطريق
وعرٌ طويل
لا عاش رِعديد ذليل »

★

« يافا نعود غداً اليكِ مع الحصاد
ومع السنونو والربيع
ومع الرفاق العائدين من المنافي والسجون
ومع الضحى والقبرات
والأمهات »

★

« الملجأ العشرون
ما زلنا بخيرٍ ، والعيال
والأخوة المتشردون
من قبونا النائي يخصون الأقارب بالسلام »

بغداد

عبد الوهاب البياتي